هذه وبين قول المصريين : « إن الفكرة لا تحقق للكائن وجوده فحسب ، بل هي وحدها التي تضمن له دوام هذا الوجود » أوقولهم : « إن جميع الموجودات قد خرجت من فم (رع) وإنه يكفي لإيجاد الكائن أن يجرى اسمه على لسان (رع) بعد أن مر مسماه بقلبه ، لأن اللسان ليس إلا معبراً عن الجنان »

أليس في تعبيرهم بان الفكرة وحدها كافية لتحقيق الوجود وخلوده تصريح واضح بان كل ما عدا الفكرة في الكائن لا يؤبه له ؟ ثم أليس في قولهم : إن الموجودات كلها خرجت من فم (رع) إيذان بأن المادة المحسة لا يستحق منها بالوجود إلا فكرتها التي خطرت لرع وان المحس منها لا قيمة له ؟

لا ريب أن في هذا الاكتشاف الذي أسجله اليوم على صفحات هذه المجلة ردًّا جديداً على أرسطو و « سانتهايره » ومقلديهما وأذنابهم القائلين باستقلال الفلسفة اليونانية وعدم تأثرها بالفلسفات الشرقية ، كما أن فيه رداً بليغاً على ذلك الفريق الذي يحط من شأن العقلية الشرقية ، لأن مذهب « المثل » - وهو أسمى ما أنتجته العقلية الغربية - هو مشيد على أساس هذه النظرية المصرية ما في ذلك لبس ولا ارتياب . وكما أن الفكرة هي التي تمنح الوجود للحوادث وتحفظه عليها ، هي تحفظ الوجود الكامل كذلك على « رع » نفسه . ولهذا السبب اهتم بأن يخلق العالم ، لكي يظل اسمه حياً منبثاً في جميع عناصر الطبيعة ، مذكوراً على ألسنة أفراد المخلوقات حتى يضمن لنفسه وجوداً كاملا من كل الوجوه ، لأن تعقله هو لذاته لا يكفي في تحقيق الوجود الكامل إلا إذا خلا الكون من جميع ما سواه ؛ أما وفي الوجود كائنات أخرى ، فلا يتحقق له الوجود الأكمل إلا بتغلغل فكرته في كل قلب وجريان اسمه على كل لسان .

ومن هذا التغلغل نتج دور تفكيري عجيب ، وهو أن الإله ضروري للانسان بحيث لا يمكن وجوده إلا به ، وأن الانسان ضروري للإله بحيث لا يمكن استمرار وجوده الكامل إلا بتغلغل الإنسان إياه وتفكيره فيه ونطقه باسمه . ولا ريب أن هذه الدائرة قد أعلت من شأن الكهنة ، لأنهم هم أكثر الناس ذكراً لأسماء المعبودات ، وبالتالي هم أكثر الناس تأثيراً في احتفاظ الآلهة بوجودهم الكامل .

(يتبع) محمد غلاب

هكذا قال زرادشت

للفيلسوف الألماني فردريك نيتشه

ترجمة الأستاذ فليكس فارس

الوغد

ما الحياة إلا ينبوع مسرة ، ولكن أيان شرب الوغد فهنا لك جدول مسموم . أحب كل ما هو نقي ، ولكنني لا أحتمل رؤية الأشداق تتثاءب معلنة ظمأ الأرجاس ، وقد جاؤا يسبرون أعماق البئر بأنظارهم فانعكست في قرارتها ابتسامتهم الشنعاء توجه سخريتها إلى .

لقد دنسوا المياه المقدسة بأرجاسهم ، وماتورعوا فدعوا أحلامهم القذرة سروراً فدسوا سمومهم حتى في البيان .

إن اللهب يتعالى مشمئزاً عند ما يعرضون قلوبهم المائعة عليه ، والروح نفسها تغلي وتتصاعد بخاراً عند ما يقترب الأوغاد من النار ، والأثمار نفسها يفسد طعمها وتتراخى عند ما يلمسونها بأيديهم ، وإذا ماحدجوا بانظارهم الأشجار المثمرة فإنها لتجف على أعراقها .

لكم من معرض عن الحياة لم ينفره منها سوى الوغد الزنيم ، فعافها إذ لم يشأ أن يقاسم هذا الوغد ما عليها من ماء ولهب وأثمار .

لكم من شارد لجأ إلى الصحراء متحملا السعار عائشاً بين الوحوش كيلا يجلس إلى بئر يدور بها حداة العيس بما عليهم من أقذار .

ولكم جاء الأرض من مكتسح أشبه بالبرد المتساقط من السحاب ولا أمنية له سوى ضرب قدمه في أشداق الأوغاد ليسد حناجرهم .

ما صعب علي الاعتقاد باحتياج الحياة إلى العداء والقتل والاستشهاد كما صعب علي التسليم بضرورة وجود الوغد الزنيم فيها .

أمن ضرورة الحياة هذه الينابيع المسممة والنيران المشبوبة

تفوح بالروائح الكريهة وهذه الأحلام الرجسة وهذه الديدان ترتعى فى خبز الحياة ؟

ليس العداء ما قرض حياتى بل الكراهة والاشمئزاز . ولكم استثقلت الفكر نفسه عند ما رأيت شيئاً من الفكر فى رأس الوغد الزنيم .

لقد وليت ظهرى للحاكمين عند ما أدركت معنى الحكم فى هذه الأزمان وتأكدت أنه إنجاز بالقوة ومساومة الاوغاد عليها .

استولى اليأس علىّ فاجتزت مراحل الماضى والمستقبل وأنا أسد أنفى إذ انتشرت على منهما روائح البيان السخيف

لقد عشت طويلا كالكسيح أصابه الصمم والعمى والخرس كيلا أعايش أوغاد السلطة وزعانف الأقلام والمسرات

ارتفع فكرى درجة فدرجة وهو يعانى من حذره ما يعانى ولا عزاء له إلا بالغبطة ؛ وهكذا مرت حياة الأعمى وهو يتوكأ على عصاه .

ماحدث لى ياترى ؟ وما الذى أنقذنى من اشمئزازى وأعاد النور إلى عينى ؟ وكيف تمكنت من ارتقاء المرتفعات حيث الينبوع الذى لا يحيط به الأوغاد ؟ .

أهى الكراهة نفسها انتبتت جناحى وأوجدت لى القوة للاهتداء إلى مفجر الينابيع ؟ والحق أنى ارتقيت الذروة ، ولو لم أبلغها لما وجدت ينبوع الغبطة والسرور .

لقد وجدته ، أيها الأخوة ، فرأيته يتدفق على الذروة غبطة وحبوراً ، فاهتديت إلى المكان الذى يتاح فيه للانسان أن يروى ظمأه دون أن يعكر عليه الأوغاد الأدنياء

إنك لتسيل بشدة ، أيها الينبوع المتفجر بالغبطة فتفرغ الكأس التى تملأها دهاقا ،

علىّ أن أتمرن على الاقتراب منك بتؤدة ، أيها الينبوع فإن قلبى يندفع بعنف إلى مسيلك . لقد استولى اليأس مع الحبور على هذا القلب الذى تمر عليه بحرها أيام صيفه فهو يتشوق إلى مياهك تنزل عليه برداً وسلاما .

لقد انقضت أحزان ترددى في الربيع وأذاب الصيف ثلوج نقمتى ، فأصبحت وكل جوارحى تتوق إلى الاصطياف . إن خير الراحة ما تنتجع فى أعالى الجبال قرب الينابيع الباردة . إلى أيها الأصحاب لنحول هذه الراحة إلى غبطة وحبور فهذه ذروتنا ، وهنا موطننا حيث نعتصم بالصخور فلا يبلغها الأرجاس ولا يصل اليها عطشهم المدنس .

أرسلوا أنظاركم الطاهرة على ينبوع مسرتى ، أيها الأصحاب ، فإنها لن تعكره بل تبقى على نفائسه فيبتسم لكم .

هنا تتعالى دوحة المستقبل ، فلنبن لنا عشاً بين أغصانها فتجىء الينا العقبان حاملة لنا الغذاء ، نحن المنفردين .

ذلك غذاء لا يستطيع الأرجاس مقاسمتنا إياه فهو النار تحرق أشداقهم . وما نحن هنا مساكن للمدنسين ، فان سعادتنا تلفح أجسادهم وأرواحهم . ونحن نريد أن نحيا فوقهم فنهب كالرياح فى مسارح العقبان ومطالع الشموس .

إنى سأعصف كالريح الصرصر على الأرجاس فاخمد أنفاسهم بانفاسى ، ذلك هو المقدور . فما زارا إلا ريح عاصفة ترهق الاعماق ، وهو ينصح أعداءه وكل متفيء نافث بألا يبصقوا فى وجه الرياح .

هكذا تكلم زارا . .

معجزات العلم الحديث

العلاج المغنطيسى أو الطب الطبيعى

تعريب الأستاذ عطا الله حنا

إذا أردت أن تتعرف أسرار الطب الطبيعى ومعجزاته الحديثة وتضمن شفاء أى مرض من الأمراض العصبية أو الباطنية بطريقة سهلة بسيطة فادرس هذا الكتاب القيم وطبق النظريات على الرسوم تضمن الشفاء التام .

ارسل ١٢ ص إلى إدارة مكتبة ومطبعة التأليف بشارع عبد العزيز بمصر يصلك خالص أجرة البريد